مجلة ننار للعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الحلة
ISSN-L: 3005- ISSN-P: 3005-8236
DOI Prefix: 10.64002

آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية: دراسة تحليلية لفيلم "صناعة التطرف"

م.م. ذوالفقار زهير اسماعيل

1 جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

*الايميل: artholfiqar.muhammad@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام : 2026/4/23 تاريخ القبول: 2026/7/27 تاريخ نشر :2026/9/20

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية من خلال تحليل فيلم (صناعة التطرف)، وذلك في ظل تزايد استخدام وسائل الإعلام، لا سيما الأفلام الوثائقية، في نشر الوعي ومواجهة الأيديولوجيات المتطرفة، تنبع أهمية البحث من دوره في تسليط الضوء على كيفية توظيف هذه الأفلام في تعزيز الأمن الفكري وتفكيك خطاب الجماعات المتطرفة، يهدف البحث إلى دراسة مفهوم التطرف الفكري وأسبابه، وتحليل الرسائل والمضامين التي يقدمها فيلم "صناعة التطرف"، إضافةً إلى تقييم فعالية الأساليب السردية والتقنيات البصرية المستخدمة في تعزيز تأثير الفيلم على الجمهور، كما يسعى إلى تقديم مقترحات لتطوير استخدام الأفلام الوثائقية كأداة أكثر تأثيرًا في مكافحة الفكر المتطرف، يعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي في دراسة الفيلم من خلال تحليل عناصره المختلفة وتفسيرها لفهم مدى تأثيره في مواجهة التطرف الفكري، وتوصلت الدراسة لنتائج المتوقعة إلى أن الأفلام الوثائقية تمتلك قدرة فاعلة في التأثير على الرأي العام من خلال تقديم شهادات حية، وعرض حقائق مدروسة بأساليب بصرية مؤثرة، مما يساهم في الحد من الفكر المتطرف وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية:

آليات مكافحة التطرف الفكري، التطرف الفكري، الأفلام الوثائقية، فيلم صناعة التطرف.

.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

Nanar Journal for Humanities and Social Sciences
University of Hilla
ISSN: 3007-1402; E-ISSN: 3007-1410
DOI Prefix: 10.64002

Mechanisms for Combating Intellectual Extremism in Documentary Films: An Analytical Study of the Film "The Making of Extremism"

lect. Dr. Thulfiqar Zuhair Ismael

[1] **University of Babylon / College Arts**
*Corresponding: artthulfiqar.muhammad@uobabylon.edu.iq

Received date: 2026/4/23 **Accepted date: 2026/7/27** **Published date: 2026/09/20**

Abstract

This study examines the mechanisms of combating ideological extremism in documentary films by analyzing the film "The Making of Extremism." Given the increasing use of media—particularly documentaries—in raising awareness and countering extremist ideologies, the research highlights how these films contribute to intellectual security and deconstruct extremist narratives.

The study aims to explore the concept of ideological extremism and its causes, analyze the messages and content presented in "The Making of Extremism," and assess the effectiveness of narrative techniques and visual strategies in enhancing the film's impact on audiences. Additionally, it seeks to propose recommendations for improving the use of documentaries as a more effective tool in countering extremist ideologies.

The research adopts a descriptive-analytical approach to study the film by analyzing and interpreting its various elements to understand its effectiveness in addressing ideological extremism. The expected findings suggest that documentary films have a significant influence on public opinion by presenting firsthand testimonies and well-researched facts through compelling visual techniques. This, in turn, contributes to reducing extremist ideologies and promoting values of moderation and tolerance within societies.

Keywords:

Mechanisms of combating ideological extremism, ideological extremism, documentary films, The Making of Extremism.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)

https://doi.org/10.64002/afjw2497

المقدمة:

يُعَدُّ التطرف الفكري من القضايا الخطيرة التي تواجه المجتمعات الحديثة، حيث يمثل تهديدًا للاستقرار الاجتماعي والسياسي، ويساهم في انتشار العنف والصراعات الفكرية. ويعود انتشار هذه الظاهرة إلى عوامل متعددة، منها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، بالإضافة إلى الدور المتزايد لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في نشر الأفكار المتطرفة. وبالتزامن مع التطورات الإعلامية، ظهرت الأفلام الوثائقية كأداة فعالة في التوعية ومواجهة الأيديولوجيات المتطرفة، لما تتمتع به من قدرة على التأثير في الرأي العام ونقل الحقائق بموضوعية.

في هذا السياق، يأتي فيلم "صناعة التطرف" ليكشف عن آليات نشر الفكر المتطرف والوسائل المستخدمة في استقطاب الأفراد، مما يطرح تساؤلات حول مدى فعالية هذه الأفلام في مكافحة التطرف وتعزيز الأمن الفكري، ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى دراسة آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية من خلال تحليل فيلم "صناعة التطرف"، وتقييم مدى تأثيره في توعية الجمهور ومواجهة الفكر المتطرف، كما يسعى البحث إلى استكشاف الرسائل والمضامين التي يقدمها الفيلم، وتحليل الأساليب السردية والتقنيات البصرية المستخدمة فيه، وذلك بهدف تقديم توصيات لتطوير دور الأفلام الوثائقية كوسيلة فعالة في مواجهة التطرف الفكري.

وقد تضمن الدراسة ثلاثة مباحث، المبحث الاول الإطار المنهجي ويضم (مشكلة البحث واهداف البحث واهمية البحث والدراسات السابقة)، والمبحث الثاني الإطار النظري ويضم مباحث (مفهوم التطرف الفكري، أسباب التطرف الفكري، أنواع التطرف الفكري، ودور الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري، آليات تقديم الحقائق والشهادات في الأفلام الوثائقية، التأثير النفسي للأفلام الوثائقية، التحديات المرتبطة باستخدام الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري) والفصل الثالث منهجية البحث ويضم، (منهج التحليل، ادوات التحليل، عينة البحث ، تحليل الفيلم الوثائقي (صناعة التطرف) من إنتاج سكاي نيوز عربية، الاستنتاجات والتوصيات).

المبحث الاول: الإطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعَدُّ مشكلة التطرف الفكري من القضايا الرئيسة التي يشهدها العالم اليوم؛ حيث تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمثل الأيديولوجية التي يرتضيها المجتمع، كما أنه يرتبط بالظروف السياسية، والاجتماعية، والدينية والاقتصادية، وتعاني المجتمعات اليوم من صراعات طائفية ونزاعات مذهبية وايدولوجية أدت إلى ممارسة العديد من أشكال العنف، لذلك لابد للمجتمعات من تعزيز أمنها الفكري الذي يحفظ عقول الأفراد ويحفظ المجتمع من أية أفكار ضالة من شأنها أن تدمر هذا المجتمع وتشتت أفكاره وعقائده، لا يزال التطرف الفكري تحدياً كبيراً لوسائل الإعلام، حيث تستخدم الجماعات المتطرفة منصات وسائل التواصل الاجتماعي على نحو متزايد لتبادل المعلومات وتجنيد الأتباع والمؤيدين الجدد، وذلك لنشر رسائلها والدعاية لتحقيق أهدافها، ومع تطور وسائل الإعلام، برزت الأفلام الوثائقية كأداة فعالة في التوعية والتأثير على الرأي العام، ويأتي فيلم "صناعة التطرف" ليكشف آليات نشر الفكر المتطرف وسبل مواجهته، مما يطرح تساؤلات حول مدى تأثير هذه الأفلام في تعزيز الأمن الفكري ومكافحة التطرف العنيف، لذا، يسعى هذا البحث إلى معرفة آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية، وتحديد مدى فعاليتها في تحقيق هذا الهدف.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

لذا؛ تكمن مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي الآتي: ما هي آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية، ومدى فاعليتها من خلال دراسة تحليلية لفيلم "صناعة التطرف"؟

الأسئلة الفرعية:

ما مفهوم التطرف الفكري وما أسبابه وآثاره على المجتمع؟

ما الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، وبخاصة الأفلام الوثائقية، في مكافحة التطرف الفكري؟

ما هي الرسائل والمضامين التي يقدمها فيلم "صناعة التطرف" في مواجهة الفكر المتطرف؟

ما الأساليب السردية والتقنيات البصرية المستخدمة في الفيلم لتعزيز تأثيره على المشاهدين؟

ما مدى فعالية فيلم "صناعة التطرف" في إيصال رسالته وتأثيره على الجمهور؟

كيف يمكن تطوير استخدام الأفلام الوثائقية كأداة أكثر تأثيرًا في مكافحة التطرف الفكري؟

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث الذي يحمل عنوان (آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية: دراسة تحليلية لفيلم "صناعة التطرف") أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله والذي يعد من الموضوعات الحساسة والمؤثرة والفعالة في التوعية والتأثير على الرأي العام، كما تنبع أهمية هذا البحث من الدور المتزايد لوسائل الإعلام، لا سيما الأفلام الوثائقية، في تشكيل الوعي المجتمعي والتأثير على الفكر والسلوك، ويُعد الأمن الفكري أحد الركائز الأساسية للحفاظ على استقرار المجتمعات، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها الأفكار المتطرفة، ومن هنا، يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة نظرًا للدور المتزايد للإعلام، وخاصة الأفلام الوثائقية، في تشكيل الوعي الجماهيري ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة. وتكمن أهميته فيما يلي:

إبراز دور الإعلام في مكافحة التطرف الفكري: يسلط البحث الضوء على كيفية استخدام الأفلام الوثائقية كأداة فعالة للتوعية بمخاطر التطرف الفكري وتفكيك خطاب الجماعات المتطرفة.

تحليل آليات التأثير في الأفلام الوثائقية: يساعد البحث في فهم الأساليب السردية والبصرية التي تستخدمها الأفلام الوثائقية لإيصال رسائلها والتأثير في المشاهدين.

تقييم فعالية فيلم "صناعة التطرف": يدرس البحث مدى نجاح هذا الفيلم في إيصال رسالته وتأثيره على الجمهور المستهدف.

تقديم توصيات لتطوير الأفلام الوثائقية المستقبلية: يمكن أن يساهم البحث في تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية لإنتاج أفلام وثائقية تساهم في مكافحة التطرف الفكري بشكل أكثر تأثيرًا.

إثراء الدراسات الإعلامية والأمنية: يضيف البحث إلى الأدبيات العلمية في مجالي الإعلام والدراسات الأمنية من خلال دراسة تطبيقية لأحد الأفلام الوثائقية المهمة في هذا المجال.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعريف بمفهوم التطرف الفكري، وأسبابه وآثاره على المجتمع.

توضيح دور الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري، من خلال تحليل أساليبها وتأثيرها على الجمهور.

تحليل مضمون فيلم "صناعة التطرف"، واستخلاص الرسائل الأساسية التي يقدمها في مواجهة الفكر المتطرف.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

دراسة الأساليب السردية والتقنيات البصرية المستخدمة في الفيلم، لفهم كيفية تعزيز تأثيره الإعلامي.

تقييم مدى فاعلية الفيلم في تحقيق أهدافه التوعوية، من خلال مراجعة ردود الفعل الجماهيرية والنقدية.

تقديم مقترحات لتعزيز دور الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري، من خلال تطوير أساليب الإنتاج والتوزيع.

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي- التحليلي والذي يُعرَّف بأنَّه: "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره"، () كما يعد المنهج الوصفي من المناهج المناسبة لدراسة آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية، حيث يمكن من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة بشكل دقيق وتحليل مختلف عناصرها وأبعادها، في هذا السياق، سيتم تطبيق المنهج الوصفي-التحليلي على فيلم "صناعة التطرف" لفحص كيفية معالجته لقضية التطرف الفكري، باستخدام أدوات تحليلية لوصف العناصر المختلفة في الفيلم وتحليل الرسائل والآليات المستخدمة لمكافحة التطرف.

خامساً: تحديد المصطلحات

آليات مكافحة التطرف الفكري

تشير إلى مجموعة من الأساليب والطرق التي تهدف إلى الحد من انتشار التطرف الفكري أو محاربته. تشمل هذه الآليات برامج التوعية، الخطط التعليمية، والأدوات الإعلامية التي تسعى إلى تصحيح الأفكار المتطرفة وتعزيز الاعتدال.

التطرف الفكري

هو تبني أفكار وآراء متشددة ومتطرفة بعيدة عن الوسطية، وقد يؤدي ذلك إلى اتخاذ مواقف متعصبة أو معادية للمجتمع أو للآخرين. التطرف الفكري يمكن أن يكون دينيًا، سياسيًا، أو اجتماعيًا.

الأفلام الوثائقية

هي نوع من الأفلام التي تركز على تقديم حقائق وأحداث حقيقية، بهدف توثيق القضايا الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية. تتميز الأفلام الوثائقية بالتوثيق الميداني أو استخدام المقابلات والشهادات الحية.

فيلم "صناعة التطرف"

تعريف: هو فيلم وثائقي يتناول قضية التطرف الفكري من خلال عرض كيفية نشوء هذه الظاهرة في المجتمعات الحديثة. يسلط الضوء على العوامل الاجتماعية والسياسية التي تسهم في نمو الأفكار المتطرفة.

سادساً: الدراسات السابقة

دراسة عبدالحفيظ بن عبد الله المالكي (2014 م). بعنوان: "دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب"، هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الغلو والتطرف، وأهمية الأمن الفكري، ودور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أنّ ما يشهده العالم من تطرف وإرهاب وإخلال بالأمن بصوره المختلفة إنما هو

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

نتيجة للغلو والتطرف وفقدان الأمن الفكري واختلاله، وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات من أبرزها: تضمين المناهج التعليمية موضوع خطورة الانحراف الفكري، وتوعية الطلاب بأخطار التكفير والغلو في الدين، وإظهار وسطية الإسلام واعتداله من خلال المناهج التعليمية المختلفة.

دراسة نواف والجشعمي (2012 م)، بعنوان: "نشأة الانحرافات الفكرية الدينية الحديثة وآثارها على الفرد والمجتمع"؛ حيث تطرق الباحث لمفهوم الانحرافات الفكرية ونشأتها، وهدفت الدراسة إلى تناول أبرز أسباب ومظاهر وآثار الانحرافات الفكري الديني الحديث، واستخدم الباحث في دراسته المنهجين الاستقرائي الوصفي والتاريخي، وخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنَّ أصل الانحرافات الفكري الحديث هو تأثر بعض الغلاة بأفكار وعقائد الفرق الضالة القديمة، وأنَّ للانحرافات الفكري الديني آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، من النواحي الأمنية والاقتصادية، وخرج الباحث بمجموعة من التوصيات منها: تطوير أساليب المواجهة الدينية من خلال علماء دين لهم قدرة على مواجهة أفكار الانحرافات الفكري الخاطئة، وتشديد الرقابة على وسائل الإعلام العربية والإسلامية، والاهتمام بالطفولة المبكرة وتعليمها التربية الإسلامية على أيدي معلمين مؤهلين لهذه الغاية.

دراسة انصاف عثمان الزاكى الحسن (الأسس الفنية والإبداعية وفاعليتها في تطوير إنتاج الفيلم الوثائقي) "دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على نماذج من الإنتاج الوثائقي السوداني يناير 2009 ديسمبر 2019، اطروحة دكتوراه، هدفت الدراسة الى التعرف على أهم التطورات الفنية والإبداعية في المجال السمعي والبصري وتأثيرها على قواعد وحرفية صناعة الفيلم الوثائقي ، وتحقيق المعرفة حول الأسس الفنية والإبداعية وأهميتها وفاعليتها في صناعة وإنتاج الفيلم الوثائقي ، وإلى كيفية المواءمة بين الشكل والمضمون في الفيلم الوثائقي مع الحفاظ على هوية الفيلم الوثائقي ، والوقوف على تحديات إنتاج وصناعة الفيلم الوثائقي السوداني، وتتمثل الأهمية التطبيقية العملية للدراسة فيما توصلت اليه من نتائج تتعقب فاعلية وتأثير الأسس الفنية والإبداعية في إنتاج وصناعة الفيلم الوثائقي وتطويرها له من حيث الشكل والمضمون وانعكاس ذلك على زيادة أعداد مشاهديه خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، وقنوات اليوتيوب، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واسلوب التحليل لعينة من الإنتاج الوثائقي السوداني في الفترة من يناير 2009 وحتى ديسمبر 2019م.

المبحث الثاني: الإطار النظري

مفهوم التطرف الفكري

تعريف التطرف الفكري

التطرف الفكري هو الانحراف عن الأفكار أو الآراء المعتدلة، حيث يتبنى الفرد أو الجماعة مواقف متشددة وأيديولوجيات متطرفة تؤدي إلى تهميش أو استبعاد وجهات النظر الأخرى. غالبًا ما يرتبط التطرف الفكري بتبني أفكار صارمة قد تدفع الأفراد إلى اتخاذ مواقف متعصبة قد تؤثر في سلوكهم الاجتماعي، الأخلاقي، والسياسي. التطرف الفكري لا يتسم فقط بالرفض للأفكار المعارضة، بل يمكن أن يتطور إلى سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين من خلال استخدام العنف، التهديدات، أو التحريض على الكراهية .

يأخذ التطرف الفكري عدة أشكال، منها:

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

التطرف الديني: حيث يتم تفسير النصوص الدينية بشكل متشدد، ويُنظر إلى أي تفسير آخر على أنه غير مقبول.

التطرف السياسي: يتضمن رفض التعددية السياسية والنقد للأيديولوجيات الأخرى ويستند إلى مواقف متطرفة قد تقود إلى العنف.

التطرف الاجتماعي: يتعلق بالتمسك بقيم اجتماعية ضيقة والتأكيد على فرض هذه القيم على المجتمع.

أسباب التطرف الفكري

هناك عدة عوامل تساهم في نشوء التطرف الفكري. هذه العوامل تتداخل وتشكل بيئة خصبة لفهم أسباب ظهور الفكر المتطرف، ومنها:

الظروف الاقتصادية والاجتماعية:

تشير الدراسات إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة، مثل البطالة، الفقر، والظروف الاجتماعية القاسية، قد تدفع الأفراد إلى البحث عن حلول سريعة، وفي بعض الأحيان، قد يكون الانتماء إلى حركات متطرفة أو تبني أفكار متشددة هو الحل الذي يقدمه هؤلاء الأفراد. في هذه الحالات، قد يرى الفرد أن التطرف الفكري يمثل وسيلة لتجاوز الظروف الاقتصادية القاسية .

الاستقطاب السياسي:

يشير الاستقطاب السياسي إلى تزايد الانقسامات بين مختلف الأطياف السياسية داخل المجتمع، حيث يتم تعزيز فكرة "نحن ضدهم". في مثل هذه البيئات، يتعزز التطرف الفكري لأن الأفراد يعتقدون أن الأيديولوجيات المتطرفة هي السبيل الوحيد لحل الأزمات السياسية .

أنواع التطرف الفكري

التطرف الديني:

في هذا النوع من التطرف، يتم تفسير النصوص الدينية بشكل حرفي ومتطرف، ويُرفض أي تفسيرات أخرى لها. يُستخدم الدين كوسيلة لتبرير العنف أو التمييز ضد غير المؤمنين بنفس المعتقدات. في بعض الحالات، يُنظر إلى الدين كوسيلة لتحقيق السلطة السياسية أو الاجتماعية .

التطرف السياسي:

التطرف السياسي يتضمن تبني أفكار سياسية متشددة ترفض أي شكل من أشكال التعددية السياسية، وقد يصل الأفراد المتطرفون إلى استخدام العنف لتحقيق أهدافهم السياسية. في بعض الأحيان، يُنظر إلى هذه الحركات على أنها تهدف إلى تغيير النظام السياسي بالقوة، سواء كانت تلك الحركات دينية أو علمانية .

التطرف الاجتماعي:

التطرف الاجتماعي يتعلق بالتمسك بقيم اجتماعية ضيقة ترفض التنوع وتفرض رؤية أحادية حول القيم الاجتماعية. قد يشمل ذلك معاداة الثقافات أو الأديان الأخرى، أو رفض حقوق الأقليات، وهو نوع من التطرف الذي يروج للتمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين .

دور الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري

الأفلام الوثائقية كأداة توعية

تلعب الأفلام الوثائقية دورًا أساسيًا في نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات. تعد الأفلام الوثائقية أداة إعلامية قوية تتمتع بقدرة على التأثير على الرأي

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

العام وتحفيز التغيير. من خلال تقديم معلومات غير منحازة أو شفافة، يمكن للأفلام الوثائقية أن تعرض الحقائق المخبأة أو المغيبة وتفتح المجال أمام المجتمع لفهم القضايا من جوانب مختلفة، تستفيد الأفلام الوثائقية من قدرتها على التأثير العاطفي والعقلي على المشاهدين، إذ تدمج بين المعلومات والتحليل العميق، مما يتيح لها عرض صورة شاملة للقضايا المعقدة، بما في ذلك قضايا التطرف الفكري. وهذا يمكن أن يسهم بشكل فعال في التصدي للأيديولوجيات المتطرفة من خلال توعية الناس بكيفية تأثير هذه الأفكار على حياتهم وحياة الآخرين.

على سبيل المثال، تستخدم الأفلام الوثائقية قصصًا حقيقية عن الضحايا أو الناجين من التطرف الفكري لزيادة الوعي حول أضرار هذه الأيديولوجيات. فهي تتيح للمشاهدين رؤية الواقع المؤلم للأفراد الذين وقعوا ضحايا لهذه الأيديولوجيات، مما يشجع على التفكير النقدي وإعادة تقييم المواقف المتشددة.

آليات تقديم الحقائق والشهادات في الأفلام الوثائقية

تعتمد الأفلام الوثائقية على تقديم الحقائق والشهادات الحية من خلال أسلوب التوثيق الموثوق به، الذي يعكس الوقائع والأحداث بشكل مباشر، هذا الأسلوب يعتمد على استخدام صور حية، لقطات أرشيفية، وشهادات حية من الأفراد الذين عايشوا التطرف الفكري أو كانوا ضحاياه، من خلال هذه الأدوات، تقوم الأفلام الوثائقية بعرض التأثير المدمر الذي يمكن أن يحدثه التطرف الفكري على الأفراد والمجتمعات، الجانب الأكثر تأثيرًا في هذا السياق هو الشهادات الحية من الأشخاص الذين قد تبنوا مواقف متطرفة ثم أدركوا خطأ هذا الفكر بعد تجربة صادمة أو تأمل طويل، هذه الشهادات تعتبر أداة قوية في مواجهة الفكر المتطرف لأنها تقدم "حالة حية" تتيح للمشاهدين أن يروا كيف يمكن أن يتغير الأفراد من فكر متشدد إلى فكر متوازن.

وتعد الأفلام مثل "صناعة التطرف" مثالاً حيًّا على كيفية استخدام الشهادات الحية للمساهمة في معالجة التطرف الفكري، من خلال عرض قصص حقيقية لأشخاص تخلصوا من الأيديولوجيات المتطرفة، يستطيع الفيلم أن يوفر للمشاهدين فهما أعمق للتحديات التي يواجهها أولئك الذين يتورطون في هذه الأيديولوجيات.

التأثير النفسي للأفلام الوثائقية

تتمتع الأفلام الوثائقية بقدرة على التأثير العميق على الوعي الجمعي، حيث يمكن أن تحفز الأفراد على اتخاذ مواقف عقلانية وتحليلية بدلاً من الانجرار وراء الأفكار المتشددة، الأفلام الوثائقية تدير مشاعر المشاهدين بشكل غير مباشر، مما يجعلهم أكثر انفتاحًا على تفكير أوسع وأكثر توازنًا. يمكن للأفلام الوثائقية أن تكشف عن أبعاد إنسانية ومعاناة جراء التطرف الفكري، مما يحفز المشاعر الإنسانية لدى المشاهدين، وبالتالي يدفعهم إلى الابتعاد عن المواقف المتطرفة.

الفيلم الوثائقي يساهم في خلق تفاعل عاطفي قوي بين المشاهد والقضية المطروحة. على سبيل المثال، الأفلام التي تعرض تجارب الأفراد الذين تضرروا من التطرف الفكري قد تثير مشاعر التعاطف وتدفع الأفراد إلى إدراك الآثار السلبية للتطرف على حياتهم وحياة الآخرين. هذا التأثير النفسي يمكن أن يكون حافزًا قويًا في الحد من الأفكار المتشددة وتحفيز مواقف أكثر عقلانية.

التحديات المرتبطة باستخدام الأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري

رغم الفوائد العديدة للأفلام الوثائقية في مكافحة التطرف الفكري، إلا أن هناك عدة تحديات تواجه هذا النوع من العمل الإعلامي :

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

تحريف الحقائق أو الانتقائية:

من الممكن أن تواجه الأفلام الوثائقية التي تتناول قضايا حساسة مثل التطرف الفكري اتهامات بالتحريف أو الانتقائية في تقديم الحقائق. بعض منتجي الأفلام قد يركزون فقط على جانب واحد من القضية، مما قد يؤدي إلى تزويد المشاهدين بنظرة غير مكتملة أو منحازة، مما يقلل من تأثير الفيلم في تحفيز التفكير النقدي.

مقاومة الفكر المتطرف:

يمكن أن يواجه الأشخاص الذين يتبنون مواقف متطرفة صعوبة في قبول الحقائق التي تعرضها الأفلام الوثائقية. في بعض الحالات، قد يرفضون مشاهدة هذه الأفلام أو يعتبرونها مجرد دعاية ضد معتقداتهم. هذا يعني أن الأفلام الوثائقية قد لا تنجح دائمًا في الوصول إلى الأشخاص الذين هم بحاجة ماسة لإعادة النظر في أفكارهم.

تحديات التمويل والإنتاج:

إنتاج أفلام وثائقية عالية الجودة حول قضايا مثل التطرف الفكري يتطلب تمويلًا وموارد ضخمة. قد تكون هناك قيود على الإنتاج بسبب ضغوط سياسية أو اجتماعية، مما يؤدي إلى صعوبة في إنتاج مواد تسلط الضوء على القضايا بصدق وواقعية.

المبحث الثالث: الإطار العملي

اولاً: الاجراءات المنهجية للبحث

منهج البحث وأدواته

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي- التحليلي والذي يُعرَّف بأنَّه: "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره"، إضافة لكونه منهجًا يتناسب واستقصاء آليات مكافحة التطرف الفكري في الأفلام الوثائقية.

عينة البحث:

إنَّ موضوع البحث يُغطي منطقة واسعة وكبيرة جدًّا؛ بسبب كثرة أنواع الفلم الوثائقيّ وأنماطه وأشكاله فضلًا عن الصعوبات التي واجهت الباحث في الحصول على الأفلام الوثائقيَّة تتناول مكافحة التطرف الفكري التي تمتلك مساحة اشتغال واسعة في حقل الدراسة، وبما أنَّ عينة البحث جزءًا مِن المجتمع المدروس؛ إذ تمَّ اختيارها على وفق قواعد وطرق علميَّة لكي تُمثل المجتمع الأصلي تمثيلًا صحيحًا، وممَّا تقدَّم فقد تكوَّنت عينة البحث من الفيلم الوثائقي

أداة البحث:

بغية تحقيق الموضوعيَّة في هذا البحث فقد اعتمد الباحث في تحليله لعينة البحث على المؤشرات التي توصَّل إليها على وفق التأسيسات التي وردت في الإطار النظريّ، وقد عرضت هذه المؤشرات على مجموعة من السادة الخبراء لأجل تقويمها؛ لكي تكتسب الصدق والثبات ومن ثم إقرارها من قبلهم حتَّى أصبحت أداة جاهزة للتحليل.

تحليل الفيلم الوثائقي (صناعة التطرف) من إنتاج سكاي نيوز عربية

محتوى الفيلم

يركز الفيلم الوثائقي "صناعة التطرف" على دراسة وتحليل كيفية تغذية الجماعات المتشددة للفكر الإرهابي في دول الغرب. يستعرض الفيلم مراحل تحول الأفراد إلى التطرف، والعوامل المؤثرة

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

في هذه العملية، بالإضافة إلى دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة.

أهم المحاور التي يتناولها الفيلم:

نشأة الفكر المتطرف وآلياته في تجنيد الأفراد.

دور الجماعات الإرهابية في تهيئة الأفراد لارتكاب أعمال العنف.

التأثيرات النفسية والاجتماعية والسياسية للتطرف الفكري.

استراتيجيات مكافحة التطرف الفكري والحد من انتشاره.

الأسلوب السردي

يعتمد الفيلم على مزيج من الأساليب السردية لتعزيز تأثيره:

السرد التوضيحي: تقديم المعلومات بشكل مباشر ومنظم، مع تحليل معمق للأحداث.

المقابلات الشخصية: يضم شهادات لضحايا الإرهاب، وأشخاص كانوا متطرفين ثم تراجعوا عن فكرهم، وخبراء في علم النفس والاجتماع.

استخدام الفلاش باك: يتم الرجوع إلى أحداث معينة في الماضي لتوضيح كيفية نشوء الفكر المتطرف وتغلغله في المجتمعات.

التقارير الصحفية المدمجة: الاستعانة بتغطيات إعلامية سابقة لربط الأحداث وتحليلها.

الرسائل الرئيسية للفيلم

أ. عرض الحقيقة وتفنيد الأفكار المتطرفة

سعى الفيلم إلى تقديم حقائق موثقة حول الجماعات المتطرفة، من خلال:

تحليل أيديولوجيات هذه الجماعات وكشف تناقضاتها.

تفنيد المفاهيم الخاطئة التي يتم الترويج لها لتبرير العنف.

تسليط الضوء على الاستراتيجيات المستخدمة لتجنيد الأفراد.

ب. إظهار تأثير التطرف الفكري على الأفراد والمجتمع

يبرز الفيلم التأثيرات المختلفة للتطرف الفكري، بما في ذلك:

التأثيرات النفسية: مثل العزلة الفكرية، والإحساس بالاغتراب، والعنف السلوكي.

التأثيرات الاجتماعية: تزايد الكراهية داخل المجتمعات، وتفكك الأسر، وظهور صراعات داخلية.

التأثيرات السياسية: زيادة القيود الأمنية، وتصاعد العنصرية والتوترات بين الثقافات المختلفة.

ج. التأكيد على البدائل الفكرية والاجتماعية

يستعرض الفيلم الحلول الممكنة لمواجهة التطرف الفكري، مثل:

تعزيز الفكر النقدي والتسامح الديني.

توفير برامج توعية للأفراد المعرضين للاستقطاب.

دور المؤسسات التعليمية والإعلام في مكافحة الفكر المتطرف.

الأساليب المستخدمة في مكافحة التطرف الفكري

أ. المقابلات والشهادات الشخصية

اعتمد الفيلم على شهادات حقيقية لأشخاص مروا بتجارب مع التطرف، مثل:

أفراد تورطوا في جماعات متشددة ثم عادوا إلى الاعتدال.

عائلات تأثرت بفقدان أبنائها نتيجة استقطابهم من قبل الجماعات المتطرفة.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

خبراء في علم النفس والاجتماع يحللون آليات استقطاب الأفراد وكيفية التصدي لها.

ب. التوثيق بالصور والأدلة

استخدم الفيلم لقطات أرشيفية وصور حقيقية لتوضيح:

حجم الدمار الذي تخلفه العمليات الإرهابية.

مشاهد من أماكن شهدت أعمال عنف نتيجة التطرف الفكري.

توثيق الوسائل المستخدمة في الدعاية والتجنيد الإلكتروني.

ج. التفسير والتحليل العلمي

ارتكز الفيلم على تحليل علمي متوازن لتفسير ظاهرة التطرف، من خلال:

استعراض الدراسات الأكاديمية حول التطرف الفكري.

تحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بانتشار الجماعات الإرهابية.

مقارنة بين الفكر المتطرف والفكر المعتدل لعرض الفروقات الجوهرية بينهما.

الأساليب السردية والتقنيات البصرية والسمعية

أ. الأسلوب السردي

اعتمد الفيلم على السرد الخطي المدعوم بالمعلومات الموثقة.

يتم دمج المقابلات مع المشاهد التوثيقية لتقديم صورة متكاملة.

استخدام الفلاش باك والتقارير الميدانية لتعزيز قوة السرد.

ب. التقنيات البصرية

التصوير الاحترافي للمقابلات في بيئات تعكس طبيعة الموضوع.

استخدام الجرافيكس والخرائط التوضيحية لشرح المعلومات المعقدة.

التركيز على الصور المؤثرة التي تنقل الأثر العميق للتطرف الفكري.

ج. الموسيقى والمؤثرات الصوتية

يتم استخدام موسيقى درامية لتعزيز الإحساس بالخطر والتوتر.

الاعتماد على المؤثرات الصوتية لجذب انتباه المشاهد إلى اللحظات الحاسمة.

توظيف الأصوات الخلفية لإضفاء الطابع الواقعي على المشاهد الوثائقية.

يمثل فيلم "صناعة التطرف" تجربة وثائقية ثرية تقدم رؤية شاملة لكيفية نشوء الفكر المتطرف وانتشاره، وتأثيره على الأفراد والمجتمعات. من خلال استخدام مزيج من التقنيات السردية والبصرية والتحليل العلمي، يسهم الفيلم في زيادة الوعي بمخاطر التطرف الفكري، ويدعو إلى تبني حلول اجتماعية وفكرية لمكافحته بفعالية.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن الأفلام الوثائقية، مثل فيلم "صناعة التطرف", تلعب دورًا حيويًا في مواجهة الفكر المتطرف من خلال التوعية والتثقيف.
2. تعتمد هذه الأفلام على توثيق الحقائق وعرض شهادات حية، مما يزيد من تأثيرها على المشاهدين.
3. استخدم الفيلم تقنيات بصرية وسردية متنوعة مثل الصور الأرشيفية، المقابلات الحية، والمؤثرات الصوتية لتعزيز التأثير العاطفي والفكري.
4. ساهمت هذه الأساليب في إيصال رسالة الفيلم بشكل فعال، مما يساعد في تفكيك الأيديولوجيات المتطرفة.
5. أظهرت نتائج التحليل أن التوعية الإعلامية تُعدّ أحد العوامل الرئيسية في الحد من انتشار الفكر المتطرف.
6. الأفلام الوثائقية تخلق نقاشًا عامًا وتحفّز التفكير النقدي حول القضايا المطروحة.
7. صعوبة الوصول إلى الجمهور المستهدف الذي قد يكون منغلقًا على أفكار معينة.
8. القيود الإنتاجية والتمويلية التي قد تؤثر على جودة الأفلام أو انتشارها.
9. إمكانية تحريف الحقائق أو تعرض الأفلام للاتهامات بالانحياز.
10. وجد البحث أن فيلم "صناعة التطرف" لاقى ردود فعل إيجابية من المشاهدين، حيث ساهم في زيادة الوعي حول مخاطر التطرف الفكري.
11. يعتمد التأثير الفعلي للفيلم على مدى انتشاره وقدرته على الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة للفكر المتطرف.

الاستنتاجات:

1. يمكن للأفلام الوثائقية أن تلعب دورًا مهمًا في التوعية، لكنها تحتاج إلى تكامل مع استراتيجيات أخرى مثل التعليم، الحوار المجتمعي، والتدخلات الحكومية.
2. ينبغي استخدام أساليب أكثر جاذبية ومؤثرة في إنتاج الأفلام الوثائقية لضمان وصول الرسائل بفعالية إلى الشباب والفئات المستهدفة.
3. تحتاج الأفلام الوثائقية التي تتناول التطرف الفكري إلى دعم مالي وإنتاجي أكبر لضمان تحقيق أهدافها الإعلامية والتوعوية.
4. يجب تطوير استراتيجيات ترويجية جديدة لضمان وصول هذه الأفلام إلى الفئات التي قد تكون معرضة للتطرف، وليس فقط الجمهور العام المهتم مسبقًا بهذه القضايا.
5. يمكن تعزيز أثر الأفلام الوثائقية من خلال إدراجها في المؤسسات التعليمية كأداة تربوية

المصادر:

1. م. د. نوزاد صديق سليمان جامعه صلاح الدين/ مجلة كلية العلوم الاسلامية. أربيل كلية القانون
2. حسين، قاسم، الإبداع في الفن، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1988.
3. أبو زيد، سامي. "مكافحة التطرف الفكري في وسائل الإعلام." مجلة الدراسات الإعلامية، 2019.
4. غانم، نوال. "التطرف الفكري وتداعياته الاجتماعية." مجلة الفكر المعاصر، 2020.
5. عبد الله، حسن. "الأفلام الوثائقية كأداة تعليمية وتوعوية." دراسات في الإعلام، 2021.

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497

6. الجندي، رنا. "دور الأفلام الوثائقية في مواجهة التطرف الفكري: دراسة حالة فيلم 'صناعة التطرف'." مجلة السينما والتوعية، 2021.
7. ابتسام، حمود محمد لتطرف الفكري اسبابه، اثاره، طرق علاجه2020.
8. السعيد، محمود "التطرف الفكري: أسبابه وآثاره". القاهرة: دار النشر الجامعي. (2014).
9. حسن، سعد. "دراسات في التطرف السياسي". بيروت: دار الفكر العربي. (2016)
10. الشريف، مسعد. "التطرف السياسي في المجتمعات الحديثة". لندن: دار النشر الدولية. (2018).
11. حسن، سالم. "التطرف الاجتماعي في المجتمعات الحديثة". القاهرة: دار الفجر للنشر. (2017).
12. محمد، جمال. "دور الأفلام الوثائقية في تغيير المواقف الاجتماعية". القاهرة: دار الفكر العربي. (2019).
13. سامي، سعيد. "التوثيق والشهادات الحية في الأفلام الوثائقية". بيروت: مكتبة الإعلام الحديث. (2020).
14. فاطمة، محسن. "التأثير النفسي للأفلام الوثائقية على الرأي العام". دبي: دار الثقافة والنشر. (2018).
15. جمال، علي. "التحديات في إنتاج الأفلام الوثائقية لمكافحة التطرف". الرياض: مركز دراسات الإعلام. (2021).

Licensed under Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0)
https://doi.org/10.64002/afjw2497